موضوعات القبح الجمالي وخصائصها الفنية في رسوم طالبات المرحلة المتوسطة، دراسة تحليلية

غزيل عبد العزيز عبد الله آل ضرمان، التربية الفنية، قسم الاقتصاد المنزلي، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

Received: 29/09/2025

Acceptance: 09/11/2025

Corresponding Author: g.aldhorman@psau.edu.sa

Cited by: Jordan J. Arts, 19(1) (2026)77-98

Doi: https://doi.org/10.47016/19.1.5

© 2026- جميع الحقوق محفوظة للمجلة الأردنية للفنون

الملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن موضوعات القبح الجمالي كما عبرت عنه طالبات المرحلة المتوسطة في رسومهن، كذلك التعرف على أبرز الخصائص الفنية المرتبطة بهذه الموضوعات. اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي لملاءمته في تحليل التعبيرات الفنية والمرئية وفهم دلالاتها الكامنة. وتكوّن مجتمع الدراسة من طالبات المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، وقد اختيرت عينة قصدية بلغ عددها (46) طالبة تراوحت أعمارهن بين (12–15) عامًا.

تناولت الدراسة عددا من المحاور المهمة مثل جماليات القبح في الأعمال الفنية، وموضوعات تعكس القبح الجمالي، وأهمية تحليل رسوم الطلاب، وأخيراً الخصائص الفنية لرسوم طلاب المرحلة المتوسطة. اعتمدت الباحثة على قائمة موضوعات القبح الجمالي التي أُعدت خصيصًا لهذه الدراسة، كذلك أعدت قائمة بالخصائص الفنية المرتبطة بموضوعات القبح الجمالي.

توصلت نتائج الدراسة إلى وجود عدة موضوعات للقبح الجمالي الحسي تمثلت في التلوث، والاشمئزاز، والخوف، في حين ظهرت موضوعات القبح الجمالي المعنوي في الحروب، والتنمر، والوحدة والفقد، والكراهية. كما اعتمدت الطالبات في رسومهن على إبراز الخصائص الفنية للقبح الجمالي كما تراه الطالبات في هذه المرحلة بما تحمله من رموز وعناصر بصرية متنوعة مثل الألوان القوية كالأسود والأحمر، والخطوط المتعرجة والمشوشة، والشخصيات، والرموز مثل القمامة، والحشرات، والحيوانات، والأعلام، والأدوات الطبية.

وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بتدريب معلمي التربية الفنية على تحليل الرسوم واستخدامها كأداة للكشف المبكر عن المشكلات النفسية والاجتماعية، وتعزيز التعاون بين معلمي التربية الفنية والمرشدين النفسيين داخل المدارس لدعم الطالبات نفسيًا واجتماعيًا.

الكلمات المفتاحية: جماليات القبح، القبح الجمالي الحسي والمعنوي، تحليل رسوم الأطفال، التعبير الفني، الخصائص الفنية لرسوم الطالبات.

Aesthetic Ugliness: Themes and Artistic Characteristics in the Drawings of Middle School Female Students: An Analytical Study

Ghozeail Abdulaziz Abdullah Aldhorman, Art Education, Department of Home Economics, College of Education, Prince Sattam bin Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.

Abstract

This study investigates the themes of "aesthetic ugliness" as expressed in the drawings of middle school female students, identifying the primary artistic characteristics associated with these themes. Employing a qualitative methodology to analyze visual artistic expressions and their latent meanings, the research focused on a population of female students in public middle schools in Riyadh, Saudi Arabia. A purposive sample of 46 students, aged 12–15 years, was selected for the study.

The theoretical framework addresses several key pillars: the aesthetics of ugliness in artworks, themes reflecting aesthetic ugliness, the significance of analyzing student drawings, and the specific artistic characteristics of middle schoolers' work. Data collection relied on two researcher-developed instruments: a "List of Aesthetic Ugliness Themes" and a "List of Associated Artistic Characteristics."

The study identified several themes of sensory aesthetic ugliness, including pollution, disgust, and fear. Meanwhile, themes of moral (abstract) aesthetic ugliness emerged through representations of war,

bullying, loneliness/loss, and hatred. Artistically, the students emphasized these themes through various symbols and visual elements, such as bold color palettes (dominance of black and red), jagged or distorted lines, and specific iconography including waste, insects, animals, flags, and medical instruments.

Based on these results, the study recommends training art education teachers in drawing analysis as a tool for the early detection of psychological and social issues. It further advocates for enhanced collaboration between art teachers and school counselors to provide comprehensive psychological and social support for students.

Keywords: Aesthetics of Ugliness, Sensory and Moral Ugliness, Children's Drawing Analysis, Artistic Expression, Artistic Characteristics of Student Drawings.

مقدمة

تُعد الفنون أحد وسائل التعبير عن مكنون الذات، لا سيما الرسم، فهو يعكس شعور الرسام وما تنطوي عليه أفكاره وأحاسيسه، كما أنَّ التعبير الفني لدى المتعلم يستمد عناصره وألوانه من عالمه الذاتي، وهذا ما جعل الكثير من الباحثين يهتمون بالرسوم الحرة للمتعلمين، باعتبارها مرآة تكشف عن جوانب متعددة من مراحل نموهم العقلي، فالخطوط التي تظهر في رسومهم تحمل في طياتها معاني عديدة، إذ تعكس خبرات جمالية مرتبطة بخبراتهم العقلية والنفسية، ومن خلال تحليلها، يمكن قياس مستوى نضجهم العقلي، بل واستنتاج بعض جوانبهم النفسية وسماتهم السيكولوجية (Khudair, 2020). يعتبر الفن التشكيلي وسيلة قوية للتعبير عن الإنسان وتجارب حياته المختلفة، لذا فالفن والحياة متداخلان، ولا يُمكن فصلهما لأنهما يساندان بعضهما البعض. وإذا كان من الممكن تعريف الفن بأنه إبداع إنساني، فإن الإبداع والوعي بقضايا المجتمع يُعَدّان من أبرز الخصائص التي تميز الفنان عن غيره. ومن هنا تتجلى وظيفة الفن في كونه أداة لتوثيق أحداث المجتمع والتعبير عن بيئته، إلى جانب دوره في تحقيق المتعة البصرية (Al-Sharari, 2023).

يسهم الفن المعاصر في تحويل القبح إلى مصدر جديد للإبداع، حيث تجسدت هذه الفكرة في مفهوم (جمالية القبح) الذي طرحه (جوهان كارل فريدريك)، إذ تناول ماهية القبيح ودرس مظاهره المختلفة في الطبيعة والفن (Hassan, 2022). كذلك تتضح أهمية الأعمال الفنية التي ينتجها الطلاب في كونها لا تعكس فقط جوانب جمالية وإبداعية، بل تكشف عن أنماط متباينة من القبح الحسي والمعنوي. فقد تُصوِّر هذه الرسوم مظاهر حسية ملموسة مثل التلوث البيئي أو التشويه الجسدي أو المَشاهد المزعجة، وفي الوقت ذاته قد تتجلى معانٍ أكثر عمقًا ترتبط بالقبح المعنوي كالعدوانية، والكراهية، والشعور بالعزلة. ومن ثمَّ فإن هذه التعبيرات الفنية تمثل قناة مزدوجة؛ فهي تحمل قيمة جمالية في ذاتها، وفي الوقت نفسه تتيح قراءة دقيقة لمكونات البناء النفسي والاجتماعي للطلاب (Freedman, 2003).

تتجلى جمالية القبح في كونها انعكاسًا صادقًا للحالة الإنسانية بما تحمله من تناقضات وتعقيدات، فهو لا يسعى إلى تقديم صورة مثالية للواقع كما يفعل الجمال القائم على الانسجام والنظام، بل يتضمن مخاوف ونقائص وصراعات، فيظهر القبح تجربة جمالية مغايرة (Ngaihlian, 2025). لذا تركز معظم الدراسات في مجال الجماليات التجريبية على الجانب الممتع من التجارب الجمالية، متجاهلة الأشكال الأكثر تعقيداً من التفاعل الجمالي المرتبط بالقبح (Brady, 2020)، وهذا ما يبرز إحدى مشكلات الدراسة الحالية، ويؤكد على ضرورة دراسة تلك التعقيدات. إذ إن التعبير الفني يساعد الطفل على التحرر من الضغوط النفسية. وتُعد الرموز البصرية أصدق وسيلة للتعبير عن هذه التجارب وأكثرها قدرة على توضيحها، ومن المهم أن يُمنح الطفل قدراً كافياً من الحرية ليؤكد استقلاليته ويعزز ثقته بنفسه (El-Shazly el al, 2019).

تبرز أهمية أنماط التعبير الفني في المرحلة المتوسطة بشكل خاص، نظراً لكون الطلاب يمرّون خلالها بمرحلة نمو حرجة تتمثل في الانتقال من الطفولة المتأخرة إلى المراهقة، وهي مرحلة تشهد نمواً شاملا

جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، فضلا عن نمو مفهوم الذات الذي يُعد من أهم سمات هذه المرحلة من المنظور النفسي (Al-Shouhani, 2018). كما أن التعرّف على خصائص رسومات هذه المرحلة يُعد أمراً مهماً، إذ يكشف عن مدى إدراك الطالب وتعمقه. وتتميز رسوماته بوضوح أكبر من حيث تكامل العناصر، كما تظهر الرموز الاصطلاحية بصور جديدة قد تتكامل أو تتعدل أو تُغنى بالتفاصيل التي كانت غائبة عنه في مرحلة الطفولة. ويُعد ذلك نتيجة طبيعية للتغيرات التي تطرأ على المراهق في هذه السن، ومن أبرزها تنامي وعيه باختلاف الجنسين، وينعكس بوضوح في أسلوب رسوماته. فيبرز لدى الإناث الميل إلى استخدام الأشكال المرنة والخطوط الانسيابية الدقيقة والاهتمام بالجوانب الزخرفية والتفاصيل المكملة (Yaquob, 2003).

ومع هذا فقد وجدت الباحثة ندرة واضحة في دراسة التعبير الفني من خلال رسوم طلاب المرحلة المتوسطة، لا سيما في المملكة، مما يُمثل إحدى مشكلات الدراسة أيضاً. حيث لم تعد التربية الفنية مجرد وسيلة للتسلية أو شغل أوقات الفراغ، بل أصبحت أساسًا من أسس العملية التربوية، فهي تتيح للطلاب مواقف تعليمية حقيقية تمكّنهم من التعبير عن أنفسهم وآرائهم الخاصة بانطلاق وحرية، لتفريغ انفعالاتهم وتهذيب سلوكهم من خلال ممارستهم للفنون في دروس التربية الفنية، مما يسهم بقدر كبير في تشكيل شخصياتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة.

وعلى الرغم من أهمية مادة التربية الفنية في المنهج المدرسي بالمملكة، إلا أنها لا زالت تفتقر إلى مزيد من الدراسات والبحوث (Al-Haizan, 2022). مما يؤكد الحاجة لدراسة المدلول الكامن وراء الرسوم، حيث تنطلق أهمية الرسوم التلقائية غير الموجّهة من الآخرين في كونها وسيلة للكشف عن شخصية الطفل والتعرّف على ما إذا كان يعاني من مشكلات نفسية (Al-Haddad, 2024).

ومن هنا تصبح الرسوم مجالا ثريًا للكشف عن الخصائص الفنية التي تتجلى في تمثلات القبح الجمالي. فقد أشار العديد من الباحثين إلى أن القبح في الفن البصري قد يكون جاذباً ومؤثراً، وغالباً ما يتشابك بعمق مع مفهوم الجمال، إلا أن القبح يستحق أن يُدرس بوصفه ظاهرة قائمة بذاته (Felisberti, 2022).

مشكلة الدراسة

إن دراسة الخصائص الفنية لموضوعات القبح الجمالي تعني التوقف عند العناصر التشكيلية البصرية التي تميّز هذه الرسوم، مثل اللون (كثرة استخدام الألوان الداكنة، التضاد الحاد، غياب الانسجام التقليدي)، والخط (خشونة، كثافة، تعرج، زوايا حادة أو تشويهية)، والتكوين (الفوضى، الازدحام، عدم التوازن، التقطيع أو التجزئة)، فضلا عن الموضوعات التي تعبّر عنها الرسوم (وجوه مشوهة، شخصيات غاضبة، صور كاريكاتورية مبالغ فيها، مشاهد تعكس الألم أو الخوف أو العنف). إن هذه الخصائص لا تُقرأ فقط من زاوية الشكل، وإنما من زاوية التعبير والرمز، حيث يحمّل المتعلم رسوماته بدلالات ذاتية ونفسية واجتماعية، لكنها تظهر أساسًا عبر السمات التشكيلية البصرية.

لقد تناولت العديد من الدراسات رسوم الأطفال والمراهقين من منظور نفسي أو تربوي، مركزةً على البعد التشخيصي أو التنموي. غير أن الدراسات التي تفحص البعد الفني البصري لموضوعات القبح الجمالي تحديداً تظل محدودة. فبينما نجد اهتماماً متزايداً بالجانب النفسي والاجتماعي لما يُسمى (الرسوم القبيحة)، إلا أن الجانب الفني لا يزال بحاجة إلى تحليل أكثر دقة، فيكشف كيف يوظّف اللون والخط والتكوين في استنتاج موضوعات القبح الجمالي. إن سدّ هذه الفجوة المعرفية يمثل الدافع الرئيس لهذه الدراسة، الذي ينطلق من قناعة أن دراسة الخصائص الفنية لا تقل أهمية عن دراسة الدلالات النفسية والاجتماعية، بل تكملها وتثريها.

وبناءً على ما سبق، تأتي هذه الدراسة لتسلط الضوء على الخصائص الفنية لموضوعات القبح الجمالي في رسوم طالبات المرحلة المتوسطة، ساعيةً إلى الكشف عن الأنماط التشكيلية والموضوعية التي تميز هذه الأعمال، ورصد كيفية تشكلها وتكرارها في رسوم الطالبات، وبذلك، فإن هذه الدراسة لا تهدف فقط إلى

التوصيف الفني، بل تسعى إلى تأسيس إطار نقدي وتربوي لفهم هذه الأعمال، بما يسهم في إثراء مجال التربية الفنية والنقد الفني على حد سواء.

ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة، فالاشتغال على القبح في الفن ليس من الجمال، بل هو وسيلة للتأمل في الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية التي تنعكس في أعمال الطالبات الفنية، إذ تميل الطالبات في المرحلة المتوسطة إلى التعبير عن مشاعر متناقضة ورغبة في اكتشاف غير المألوف، مما يجعل رسومهن ساحة خصبة لتجلّي موضوعات مختلفة. ومن هنا تأتي أهمية تحليل مضمون هذه الرسوم للكشف عن الكيفية التي تُبنى بها موضوعات القبح في سياق جمالي وتربوي معاصر. وعليه تتمثل المشكلة في الفئة المستهدفة من طالبات المرحلة المتوسطة، وخواصهن الفنية والنفسية الحساسة، وحاجتهن للتعبير عن القبح بشكل جمالي، مع ترك حرية التعبير إلى جانب الحاجة الملحة لدراسة ذلك، كما تكمن مشكلة الدراسة في سعيها للإجابة على الأسئلة الآتية:

1. ما موضوعات القبح الجمالي الحسي التي ظهرت في رسوم طالبات المرحلة المتوسطة؟
2. ما موضوعات القبح الجمالي المعنوي التي ظهرت في رسوم طالبات المرحلة المتوسطة؟
3. ما أبرز الخصائص الفنية التي ظهرت للتعبير عن موضوعات القبح الجمالي في رسوم الطالبات؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد موضوعات القبح الجمالي الحسي التي ظهرت في رسوم طالبات المرحلة المتوسطة.
2. الكشف عن موضوعات القبح الجمالي المعنوي التي عبرت عنها رسوم طالبات المرحلة المتوسطة.
3. التعرف على أبرز الخصائص الفنية التي ظهرت في التعبير عن موضوعات القبح الجمالي في رسوم الطالبات.

أهمية الدراسة

أولا: الأهمية النظرية

1. تُعد من الدراسات النادرة التي تتناول القبح الجمالي في مجال الرسم، وبذلك فهي تُعد إثراء للأدب التربوي العربي.
2. تُساعد الدراسة في تحديد موضوعات القبح الجمالي من خلال رسوم الطالبات.
3. تُؤكد على العلاقة الجدلية بين مفهوم القبح والجمال الفني في الفنون التعبيرية.
4. تسلط الضوء على الخصائص الفنية ذات الصلة بموضوعات القبح الجمالي للمرحلة المتوسطة.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

1. الكشف عن تأثير رسوم الطفل ومالها من دور هام في إظهار القبح والتعبير عنه.
2. تُفيد نتائج الدراسة المعلمين والمربين عند وضع السياسات التعليمية والتربوية، كما تفيد الباحثين في مجال العلاج بالفن التشكيلي.
3. تأكيد دور الفنون كأسلوب تشخيصي وعلاجي لبعض الحالات، حيث يمكن للطفل التعبير بطريقة عفوية تكشف عما يشعر به.
4. تُحدد الدراسة موضوعات حسية ومعنوية للقبح الجمالي يمكن اعتبارها مؤشراً لبعض القضايا الاجتماعية في البيئة السعودية.
5. تُقدم قائمة مقترحة لموضوعات القبح الجمالي الحسي والمعنوي، وأخرى للخصائص الفنية ومؤشراتها، وهي أدوات يمكن الاعتماد عليها في دراسات مستقبلية.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة الموضوعات الحسية والمعنوية للقبح الجمالي وخصائصها الفنية في رسوم طالبات المرحلة المتوسطة

الحدود البشرية: تمثلت في عينة من رسوم طالبات المرحلة المتوسطة.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 1445هـ/ 2024م.

الحدود المكانية: تمت الدراسة في إحدى المدارس المتوسطة الحكومية التابعة لمكتب إدارة التعليم بمدينة الرياض.

مصطلحات الدراسة

القبح الجمالي: عرفه (Zaki, 2024) هو معالجة فنية إبداعية لشيء قبيح بعين الفنان، فيُعاد تقديمه في صورة تحمل قيمة جمالية وتعبيرية، بحيث يتلقاه المشاهد على أنه جميل. ويعرف إجرائيا بأنه كل ما تتضمنه رسوم الطالبات من عناصر أو أشكال أو رموز ذات طابع سلبي، ويتم التعامل معها بوصفها لغة تشكيلية فنية قابلة للتحليل والتفسير، لتتحول إلى قيمة جمالية معبِرة، تعكس موضوعات محددة.

الخصائص الفنية: عرفها (Al-Kannani, 2018) هي السمات أو الصفات الملازمة للعمل الفني، والتي تمنحه طابعه المميز وتفرده عن غيره، بحيث يمكن من خلالها التعرف على طبيعة العمل الفني وتمييزه عن غيره من الأعمال. وتعرف إجرائيا بأنها السمات المميزة لرسوم الطالبات وتعبيرهم البصري باستخدامهم الخطوط والألوان والأشكال والتكوينات، وما تعكسه هذه السمات من مؤشرات على القبح الجمالي وموضوعاته.

رسوم الأطفال: عرفها (Al-Shehri, 2016) هي تلك التخطيطات الحرة التي يعبرون بها على أي سطح، وتعتبر الرسوم نشاطا إنسانيا يحمل في مضمونه قيما فنية وتعبيرية، لذا فهو نشاط لا يعتمد على الصدفة، وإنما يدخل فيه الجانب الفكري والعقلاني. وتعرف إجرائيا بأنها الخطوط الجمالية التعبيرية التي ترسمها الطالبات على الورق، بهدف التعبير عن القبح الجمالي لاستنتاج أهم موضوعاته، وبعض الخصائص الفنية لتلك الموضوعات.

الإطار النظري

أولا: جماليات القبح

انبثقت جماليات القبح من علم الجمال أو مصطلح (الأستطيقا) ويشير إلى الإدراك الحسي، وقد أصبح يُترجم اليوم على أنه علم الجمال إذ يوجد فرق بين مفهوم علم الجمال (الأستطيقا) ومفهوم الجمال نفسه؛ فالجمال بمعناه الضيق يشير فقط إلى أحد أنواع القيم الجمالية، بينما يأتي مفهوم القبح ليكتسب قيمة جمالية ضمن الأنواع الأخرى (Sarasso el al, 2022). وقد تطورت نظرية القبح في القرن (19) لتصبح جزءاً لا يتجزأ من النظرية الجمالية، حيث تم الانتقال من التعامل مع المفاهيم المجردة إلى المفاهيم المحسوسة، وكان لهيغل أثر كبير في ذلك (Ghazi, 2017).

يُشير (Kulaib, 2020) إلى أن جمالية القبح عبارة عن تصوير الموضوعات التي تحمل طابع القبح بطريقة تحمل بعداً جمالياً، إذ لا يمكن للفن أن يكون فناً إلا عبر الشكل الجميل، وبصرف النظر عن الدلالات التي تشير إليها جمالية القبح، فإن التقييم الجمالي لها يقوم على أساسين رئيسيين: الأول، النفور من الموضوع ذاته، والثاني، القبول أو الإعجاب أو الاندهاش بالشكل الذي تمثله هذه الموضوعات.

ثانياً: جماليات القبح في الأعمال الفنية

يُعَدّ الفن أحد المجالات التي احتضنت مفهوم القبح داخل العمل الفني، حيث لم تقتصر الظاهرة الفنية على مفهوم الجمال وحده، فالفن بطبيعته يتجاوز حدود الجميل ليشمل ما هو مخيف، أو حزين، أو منفر، أو شاذ، أو قبيح (Khalil, & Amer, 2023). وفسر (Martin-Loeches el al, 2014) أنه نظراً لاتساع المنظور الفني وتشعّب مجالاته، إذ لا تبدو الأشياء قبيحة في ذاتها، بل بسبب افتقار المتلقي إلى القدرة على إدراك قيمتها الجمالية. فالقبح والجمال معًا يوجدان في العمل الفني، ويتجليان على نحو متوازن. وعند

دراسة ثنائية (الجميل والقبيح) نلاحظ أن القبح غالبًا ما يُطرح كنقيض للجمال، حيث يتطور معنى الجمال وفق رؤية الفنان الإبداعية وتفسير المتذوق.

وقد أشار (إيمانويل كانط) إلى أن الفن ليس مجرد تصوير لشيء جميل، بل هو تصوير جميل لشيء ما؛ أي أن القيمة الجمالية لا تكمن في الموضوع ذاته، وإنما في قدرة الفنان على اقتناصه وإعادة صياغته فنياً (Zammito, 2020). كما يمكن أن يتحوّل القبح بفعل المعالجة الفنية البديعة، وبعين الفنان المبدع إلى عنصر ممتع في الفن، حيث يدركه المتلقي على أنه يحمل جانبًا من الجمال، بل إن الانفعال الشعوري الذي يثيره القبح قد يفوق في كثير من الأحيان ما يستطيع الجمال المألوف أن يثيره من تعاطف وتأثير لدى المتلقي (Ahmed, 2024).

يذكر (Mohamed, 2019) أنه سواء كان ما يُعبر عنه الانسان فنيًا هو قبيح أو لا، فهو في النهاية رؤية ذاتية؛ فمنه ما يتصل بالعالم الخارجي حيث يسعى الفرد إلى نقل ما يراه بصدق وواقعية، وهو ما يُعرف بالمحاكاة أو التعبير الواقعي، ومنه ما يتأثر بالانفعالات والدوافع الداخلية التي تطغى على موضوع التعبير، فتتداخل فيها المشاعر والعواطف والخيال لتشكل البعد الأعمق للعمل الفني.

ثالثًا: موضوعات تعكس القبح الجمالي

استهدفت الدراسة الحالية تحليل رسوم الطالبات، لتحديد الموضوعات الدالة على القبح الجمالي، لذا تُشير هذه الفقرة إلى أمثلة لأبرز الموضوعات التي تتواجد عادة في صورة قبح حسي أو معنوي، ومن أمثلة موضوعات القبح الجمالي التي ظهرت في الرسوم ما يلي:

1. التلـوث

أظهرت تحليلات رسوم الأطفال المرتبطة بموضوع البيئة الملوثة، تعبيراتهم عن مشكلات بيئية متنوعة، مثل تلوث الهواء والماء وتدمير الأشجار. وقد اتسمت هذه الرسوم بتضمين صور للدخان المنبعث من المصانع والسيارات، إضافة إلى المخلفات الصناعية والنفايات الملقاة على اليابسة أو في الأنهار والبحار. كما فضّل كثير من الطلاب رسم العمارات السكنية متعددة الطوابق بدلاً من البيوت الصغيرة، للتأكيد على الطابع الحضري المرتبط بالتلوث. أيضاً لتعميق الإحساس بالبيئة الملوثة، ظهرت في الرسوم تعابير وجوه حزينة أو باكية، بينما ارتبطت البيئة الملوثة بصور الذباب والكلاب والأسماك الميتة للإشارة إلى الأثر السلبي المباشر للتلوث، خصوصًا تلوث المياه. وتشير هذه النتائج إلى أن الأطفال يمتلكون قدرة رمزية وبصرية واضحة على التعبير عن الأبعاد الإنسانية والبيئية للتلوث (Ozsoy, 2012).

2. الخـوف

عبرت رسوم الطلاب عن القبح الجمالي المرتبط بالخوف من خلال توظيف عدد من العناصر البصرية والرمزية، فظهر اللون الأسود بشكل مهيمن بوصفه أكثر الألوان تعبيراً عن الخوف والظلام، إلى جانب استخدام الأحمر للدلالة على الدم أو الخطر، وكذلك البني والأصفر الذي يعكس ملامح القلق والتوتر. وأشارت الدراسات السابقة إلى أن هذه الألوان تمثل رموزاً مرتبطة بالخوف والمشاعر السلبية، أما من ناحية الأشكال والعناصر، فقد تكررت صور الوحوش والوجوه المخيفة والعيون الكبيرة المترصدة، بالإضافة إلى ملامح إنسانية مشوهة أو مبالغ فيها كالأفواه المفتوحة تعبيراً عن الصراخ، كما ظهر مشهد العتمة والظلال التي تبتلع الشخصيات في دلالة بصرية على انعدام الأمان والتهديد (Talu, 2019).

3. الحـروب

انعكس قبح الحروب في رسوم الطلاب بشكل واضح، فمثلا أشارت دراسة (Al-Tahrawi, & Abu Deqqa, 2010) التي أجروها في غزة، أن القبح المرتبط بالحرب تجلى في رسوم الأطفال من خلال توظيف عناصر بصرية مرتبطة بالخوف والفزع، مثل مشاهد الطائرات والصواريخ والقذائف، والبيوت والمساجد المهدمة، وصور الشهداء والمصابين، إلى جانب الآليات العسكرية والمقاومين. وقد عكست هذه الرسوم مشاعر الخوف والحزن والمعاناة، وفي الوقت نفسه أظهرت رغبة الأطفال في

المساعدة وروح المقاومة، كما لوحظ أن بعض الأطفال لجأوا إلى الكتابة داخل الرسوم كوسيلة مكمِّلة لإيصال الرسالة.

4. التنـمر

انعكس التنمر اللفظي في رسوم الطلاب واضحاً في دراسة (Andreou & Bonoti, 2010) التي أشارت إلى أن الرسوم تعبر عن مشاهد للتنمر الجماعي، فهي تُصوِّر طفلا محاطًا بمجموعة من الأقران يسخرون منه، وتبيّن أن الأولاد أكثر ميلاً لإبراز سلوكيات التنمر والعدوان البدني واللفظي مقارنة بالفتيات.

أما بالنسبة للتنمر الجسدي فقد أشارت دراسة (Zidan, 2021) إلى تمثيلهم له عبر مشاهد تضمنت استخدام أدوات حادة، والدفع على الأرض، والاستعانة بالحيوانات لترهيب الضحايا، وقد أظهر الذكور تفوقًا ملحوظًا في التعبير عنه.

الشكل (1): رسم طفل يعبر عن التنمر الجسدي. المصدر: (Zidan, 2021)
رسم طفل من بين عينه من الأطفال أعمارهم ما بين (9-13) سنوات، قاموا بالتعبير عن التنمر الجسدي من خلال استخدامهم للآلات الحادة؛ والدفع على الأرض، كما استخدمت الحيوانات للترهيب والتهديد وتخويف الأطفال ضحايا التنمر، وقد عبر الذكور عن التنمر الجسدي بنسبة أعلى من الإناث.

5. الوحـدة

أظهرت رسوم الأطفال ملامح القبح الجمالي المرتبط بالانطواء والوحدة، حيث يعبّر الطفل عن حالته النفسية السلبية من خلال الرموز الفنية التي يستخدمها، فالرسم داخل أشكال مغلقة ومتكررة كالدوائر يعكس شعوراً بالعزلة والانفصال عن الآخرين، في حين أن إغفال بعض الأعضاء (مثل الأنف أو الفم أو الأذن) يشير إلى ضعف التواصل الاجتماعي، وتجنّب التفاعل، والخوف من النقد، كما أن تصوير الجسد بملامح هزيلة كالأذرع النحيفة يعكس الإحساس بالضعف والدونية وقلة الحيلة (Al-Asqah & Al-Qumaie, 2021).

الشكل (2): رسم طفل يعبر عن الوحدة والعزلة. المصدر: (Al-Asqah & Al-Qumaie, 2021)
رسم طفل عمره (9) سنوات يعكس سمات انطوائية وعزله، حيث قام بتصوير نفسه داخل دوائر مغلقة، وبعيون صغيرة ومغلقة مما يدل على الانطواء وتجنب المثيرات البصرية والاجتماعية، وحذف الأنف والفم مما يشير إلى ضعف التواصل مع الآخرين والخجل، كما يوضح الرسم نقص الاهتمام بالأذنين كتجنب للنقد، والذراعين النحيفتين كدلالة على الضعف ونقص الطموح والشعور بالدونية.

6. الحزن والكره

يمنح الرسم فرصة ليعبر الطالب عن نفسه وعن القبح المعنوي، ومن ذلك مشاعر الحزن حيث يُشير (Bursa, 2024) إلى أن الأطفال عبروا عن حزنهم برسم أنفسهم يبكون أو بفم متدلٍ لأسفل إلى جانب عكس

كرههم للدراسة أو مواد معينة. وفي الدراسة الحالية تم اختيار عدة موضوعات للقبح الجمالي لتعبر عنه الطالبات.

الشكل (3): رسم طفل يعبر عن اقتران الحزن بالوحدة والعزلة. المصدر: (Bursa, 2024)
رسم طفل عمره (10) سنوات رسم نفسه وحيدًا وهو يبكي في الخارج بجانب حديقة، وكتب على ظهر الرسم عبارة "بكيت كثيرًا عندما توفي جدي، ولتخفيف حزني، احتضنت ألعابي، وخرجت إلى الشرفة لأتنفس بعض الهواء النقي".

الشكل (4): رسم طفلة يعبر عن الكره لفترة الامتحانات المصدر: (Bursa, 2024)
رسم طفلة بعمر (10) سنوات عبرت عن مشاعرها السلبية تجاه الامتحانات برسم نفسها وحيدة في بيئة داخلية معزولة وحولها مجموعة من المقاعد، وكتبت على الرسم عبارة "أنا حزينة جدًا وأشعر بتوتر شديد أثناء الامتحانات، وقلبي يخفق بسرعة كبيرة، وهو أمر صعب عليّ".

رابعًا: أهمية تحليل رسوم الطلاب

يُعد تحليل رسوم الطلاب خطوة علاجية فعّالة لكشف ما يعتبره الطفل قبيحًا في محيطه، وكذلك للتعرّف على المشاعر المكبوتة داخليًا، وتمنحهم رسوم الأطفال وسيلة تعبير غير لفظية تسمح بإظهار خبراتهم الانفعالية التي قد يصعب عليهم البوح بها شفهياً؛ وقد أظهرت دراسات حديثة أن مؤشرات الرسوم على مستوى (الشكل، أو التحريف، أو الحذف أو تشويه الجسد، أو اختيار الألوان، وما إلى ذلك) ترتبط بتجارب صادمة يمكن أن تُستخدم كدلائل مبكرة لرصد الأطفال المعرضين للخطر (Ballus el al, 2023).

كما أن الجمع بين التحليل الكمي لسمات الرسم والتحليل النوعي لدلالات الرموز البصرية، تُمكّن الباحثين من تفسير كيف تُجسِّد الخصائص الجمالية - بما في ذلك تمثل القبح - حالات نفسية واجتماعية محددة، وبالتالي يساعد في صياغة برامج تدخل تربوية ونفسية مبنية على أدلة. لذلك، يكتسب تحليل الرسوم قيمة عملية منهجية سواء في الأبحاث التنموية أو في الممارسات السريرية والتربوية، كأداة للكشف المبكر والتخطيط التدخلي (Bosgraaf el al, 2020). كما يؤكد العديد من العلماء على أهمية إدماج الأنشطة الفنية بما فيها الرسم ضمن برامج العلاج بالفن التشكيلي نظراً لما حققته من فوائد ملموسة في عملية التأهيل النفسي والاجتماعي، وشددوا على ضرورة الاعتراف بها كوسيلة أساسية تُسهم في إشباع الحاجات السيكولوجية وتحقيق الشفاء من خلال الممارسة الفنية (Al Duqail, 2025).

خامسًا: الخصائص الفنية لرسوم طلاب المرحلة المتوسطة

أشار (Al-Quraiti, 2001) أن هذه الخصائص قد تظهر في مراحل عمرية مبكرة لدى بعض الطلاب، وقد تستمر لديهم حتى في المراحل العمرية الأكثر تقدماً، وذلك تبعًا للفروق الفردية في الاستعدادات العقلية والإدراكية والجسمية والحركية، ومعدلات النمو. كما تتأثر هذه الخصائص بالتغيرات البيئية والاجتماعية والأسرية والتعليمية التي تنعكس بدورها على نمو القدرات التعبيرية للأطفال بشكل عام، وعلى فنونهم بشكل خاص.

عرف (Saeed, & Al-Mamouri, 2025) خصائص رسوم المراهقين بأنها مجموع الأشكال والخطوط التي نفذها المراهقين من الطلبة على سطح الورق بالألوان الخشبية والباستيل والألوان المائية، وتشير خصائص رسوم الطلاب إلى نوع من العلاقات النفسية التي تؤثر على شخصية الطالب سواء بشكل إيجابي أو سلبي.

تتميز رسوم الطلاب في هذه المرحلة بمجموعة من الخصائص التي توضح أثر حياة الطالب على رسومه سواء كانت من الناحية التعليمية، أو الاجتماعية، أو الاقتصادية، أو النفسية، وهذه الرسوم وما تحمله من رموز ومعاني تساعد المتخصصين في التعرف على سلوك الطالب، فكل مرحله من مراحل المراهقة لها

خصائص نمائية جسدية، ومعرفية، واجتماعية، وعاطفية، تنعكس بدورها على سمات رسوم المراهقين في المراحل المبكرة (الطفولة المتأخرة) ببداية محاكاه الواقع بشكل أفضل من المراحل السابقة على الرغم من عدم دقة التناسب، ويظهر اهتمام أكثر بالتفاصيل، وأيضا تظهر أولى محاولات توظيف أو استخدام المنظور والعمق وهو الأمر الذي يعكس تطورا في الإدراك المكاني للأشياء.

أما اللون، فقد أصبح أكثر ميولا إلى الواقعية، فيظهر استخدام الألوان الزاهية التي تعكس حماسة لتجارب جديدة، والألوان الداكنة التي تعكس القلق أو التوتر والمتعلقة بالتغيرات الجديدة. وأما الخطوط فإنها عموما تكون متنوعة بين القوية التي تعبر عن الثقة بالنفس، والخافتة أو المترددة التي تعكس الخجل المرتبط بالدخول في مرحله جديدة. إضافة إلى التركيز على الأقران وهو ما يعكس الأهمية المتزايدة للانتماء للمجموعة كجزء من البحث عن الهوية، فالرسومات يمكن أن تعكس العلاقات الاجتماعية المعقدة، والصداقات العميقة، والصراعات العائلية.

ويمكن اختصار أبرز الخصائص التعبيرية لرسوم هذه المرحلة فيما يلي:

أ. تختفي بالتدريج كثير من المظاهر التي كان يلجأ إليها في المرحلة الابتدائية (كالمبالغة، والتكرار، والحذف، والتسطيح، والشفافية، وخط الأرض... إلخ) ليحل مكانها ما توحي به الرؤية البصرية.

ب. البدء في التعبير وفقاً للحقائق البصرية ومحاولة الاقتراب من مراعاة النِسب بين الأشياء، وإدراك القريب والبعيد حيث يتمثل ذلك في حجب بعض العناصر للعناصر الأخرى.

ت. القدرة على التحليل لعناصر العمل الفني ليؤكد على وظيفة كل عنصر برموز محملة بالخبرة.

ث. يهتم الاتجاه البصري بالتغيرات التي تحدث عند حدوث الحركة للعناصر، بينما يهتم الاتجاه الذاتي بالإحساسات الخاصة والانفعالات الذاتية تجاه العناصر (Al-Tamami, 2024).

وهذا يؤكد على أن فهم الخصائص الفنية المميزة التي قد تظهر في رسوم الطالبات لموضوعات القبح الجمالي، يعد أمرا حيويا لتوفير رؤى أعمق حول المحيط النفسي لهؤلاء الطالبات، ومحاولة تحديد مؤشرات قد تسهم في الكشف المبكر عن معاناتهم، وتحديدا العلاقة بين حالاتهن النفسية وتعبيراتهن الفنية، مما يسهم في فهم آليات التعبير الفني لدى الطالبات اللاتي يعانين من ضغوط في حياتهن.

الدراسات السابقة

جاءت دراسة (Ngaihlian, 2025) لاستكشاف القبح بوصفه جمالاً، وكيف يمكن للأعمال الفنية والأشياء التي تثير الانزعاج والاشمئزاز أن تكون جذابة وتتمتع بأهمية جمالية عميقة من خلال تحليل فلسفي عميق مستندة إلى كتاب (Immanuel Kant's, 1790) بعنوان (Critique of the Power of Judgment) نقد قوة الحكم. استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت فلسفة (كانط) على عينة من الأعمال الفنية لفنانين تناولوا القبح كموضوع جمالي. توصلت النتائج إلى أن القبح شكل من أشكال الجمال، يُثير الخيال، ويُعزز حواراً ذاتياً عالمياً مُقلقاً وسامياً في آنٍ واحد. بينما تطرقت دراسة (Al-Haddad, 2024) إلى الكشف عن بعض الأبعاد النفسية المتضمنة في رسوم الأطفال، واتبعت أسلوب دراسة الحالة لمدة خمس سنوات من (2010-2015) في الكويت. أظهرت النتائج أن الظروف الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على تطور الطفلة، فهي تعاني من مشكلات اجتماعية تتعلق بالتكامل في المجتمع المدرسي بسبب اختلافها الثقافي، مما أظهر الحاجة إلى الدعم لتحسين وضعها النفسي، وكان للبرنامج العلاجي بالرسم أثراً إيجابياً في تحسين حالة الطفلة، فاستخدم كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار، وساهم في تحسين التواصل والتفاعل الاجتماعي، وبدأت الطفلة تستعيد طبيعتها وتستخدم الألوان كعلامة على تحسّن حالتها النفسية، وتؤكد الدراسة على أهمية دور العلاج بالرسم كوسيلة فعالة في تحسين الصحة النفسية وتطوير الطفل في مختلف جوانب حياته.

أوضحت دراسة (Khalil, & Amer, 2023) البعد الجمالي للقبح وكيفية توظيفه في الرسوم التوضيحية المعاصرة، طبقت على عينة من النصوص البصرية والرسوم التوضيحية المعاصرة التي تتناول القبح كموضوع جمالي، مع استعراض أعمال فنية لفنانين معاصرين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت

النتائج إلى أن القبح ليس نقيضاً للجمال، بل جزءا من العملية الجمالية، كما أن القبح يؤدي إلى تأثير نفسي وفني قوي، مما يجعل الرسوم أكثر تعبيراً وقيمة. وفي السياق ذاته هدفت دراسة (Marengo el al, 2022) إلى استكشاف تمثيل التنمر لدى أطفال المدارس الابتدائية الإيطالية من خلال المقابلات وتحليل رسوم الأطفال، شملت العينة (640) طالبًا بالابتدائية. أظهرت النتائج إمكانية رصد جميع أشكال التنمر (الجسدي، واللفظي، والاجتماعي)، وأوضحت أن الحزن كان الشعور الأكثر شيوعًا لدى الضحايا، يليه الخوف والغضب، كذلك ارتبط العمر والجنس الأنثوي إيجابياً بالتنمر اللفظي وسلبياً بالتنمر الجسدي.

وتناولت دراسة (Brighi & Fabi, 2020) استكشاف قدرة الأطفال على التعبير عن الخصائص البارزة لظاهرة التنمر من خلال رسومهم. تم جمع (108) من رسوم أطفال الابتدائية في الأرجنتين. أظهرت النتائج أن أكثر أشكال العدوان في الرسوم اللفظي والجسدي المباشر، يليه العدوان غير المباشر، ثم النفسي، وأخيراً العلاقي. وقد عبّر الأولاد بدرجة أكبر عن العدوان الجسدي المباشر (60%)، بينما فضّلت البنات التعبير عن اللفظي (62.22%). كذلك أظهر الأطفال (9–10) سنوات تمثيلاً أعلى للعدوان الجسدي المباشر وغير المباشر، وزاد تمثيل العدوان اللفظي مع تقدم العمر. بينما كشفت دراسة (Katlou, 2019) الأشكال الرمزية الظاهرة في رسوم الأطفال الفلسطينيين، والمشكلات النفسية التي يعانون منها. وتم الحصول على (139) رسوم لأطفال المخيم. اعتمد الباحث المنهج الوصفي وأسلوب تحليل المضمون. أظهرت النتائج بعض الخصائص العامة لرسوم الأطفال كشيوع استخدام الخطوط المتعرجة والمستقيمة، وتحريف الأشكال، والمبالغة في الأحجام، وغياب ملامح الوجه، واستُنتج من رسومهم بعض المشكلات النفسية التي يعانون منها كالقلق، والحزن، والتوتر، والشعور بالضيق، واضطرابات النوم.

هدفت دراسة (Al-Anzi, 2018) إلى الكشف عن خصائص التعبير الفني في رسوم الأطفال بمدينة حائل، واستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتضمنت الاستمارة محورين؛ الأول يتعلق بقيم التعبير الفني، والثاني خصائص رسوم الأطفال ما بين (6–9) سنوات. تكونت عينة الدراسة من (40) طفلاً. وتوصلت الدراسة إلى غياب العديد من قيم التعبير الفني كالتعبير عن الموضوع وتحديده، ووضوح الأشكال، والارتباط بالواقع البصري، إضافة إلى القيم الإبداعية واللونية والخطية، ونسب الأشكال. كذلك سعت دراسة (Kay & Kárpáti, 2013) إلى استكشاف إمكانات مهمة الصورة القبيحة والجميلة، واستخدمت (UBIT) كأداة تربوية وعلاجية لفهم تصورات المراهقين حول ثنائيتي الجمال والقبح، والتعرف على قدرتهم في التعبير عن مشاعرهم وقضاياهم الشخصية من خلال الفن. شملت العينة مراهقين من مدرستين في الولايات المتحدة ومدرستين في المجر، من خلفيات اجتماعية متنوعة بما في ذلك فئات محرومة اجتماعيًا. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي. أظهرت النتائج أن المراهقين تمكنوا من التعبير عن مشاعرهم بصريًا، كما أفصحوا لفظيًا عن قضاياهم الشخصية بسهولة، وكانت أهم موضوعات القبح التي عبروا عنها، الخوف من الظلام، والاشمئزاز من شكل بعض الحيوانات، وأظهرت الرسوم مظاهر الخوف، مثل النار، والوحوش، والعناكب، والمهرجين، والكوارث الطبيعية، والموت، والأشياء المكروهة مثل القمامة، والتلوث/ النفايات السامة، والحرب، والمخدرات، والسجائر.

التعقيب على الدراسات السابقة

تميزت الدراسات السابقة بحداثة نسبية في تواريخها، مما يعكس الاهتمام المتنامي في السنوات الأخيرة بموضوع رسوم الأطفال كدراسة (Al-Haddad, 2024)؛ (Brighi & Fabi, 2020)؛ (Marengo et al., 2022)، وكذلك الاهتمام بمفهوم القبح الجمالي كدراسة (Ngaihlian, 2025)؛ (Khalil, & Amer, 2023)، والاهتمام بالكشف عن الخصائص الفنية في رسوم الأطفال كدراسة (Al-Anzi, 2018). وقد غطت هذه الدراسات عينات ميدانية من بلدان متنوعة (إيطاليا، وأمريكا الجنوبية، والأرجنتين، وفلسطين، والكويت)، إلى جانب دراسات نظرية تحليلية تناولت الأبعاد الفلسفية والجمالية للقبح.

من حيث المنهجية، تباينت الدراسات بين المنهج الوصفي التحليلي، ومنهج دراسة الحالة، والمناهج النوعية المعتمدة على تحليل الرسوم والمقابلات، في حين دعمت بعض الدراسات الطابع الكيفي بتحليلات كمية لإثراء النتائج. أما الأدوات، فقد استخدمت الدراسات مجموعة متنوعة شملت الرسوم الفنية، والمقابلات شبه المنظمة، وتحليل الأعمال الفنية والنصوص البصرية، مما يعكس تنوعًا في طرق رصد الظواهر النفسية والجمالية عبر الفنون البصرية.

أما من حيث العينة والمرحلة العمرية، فركزت أغلب الدراسات على الأطفال في المرحلة الابتدائية والمراهقين، في حين أن بعض الدراسات لم تعتمد عينات ميدانية، بل اقتصرت على تحليل الأعمال والنصوص. أما على مستوى المحاور فقد أظهرت النتائج تركيزاً على:

1. التنمر: بجوانبه الجسدية، واللفظية، والاجتماعية والنفسية، إضافةً إلى إبراز تأثيره الانفعالي (حزن، وخوف، وغضب).
2. القبح الجمالي: باعتباره قيمة فنية وجزءاً من العملية الإبداعية.
3. المشكلات النفسية: مثل القلق، والحزن، والتوتر، وانعدم الثقة بالنفس، واضطرابات النوم.
4. القدرة التعبيرية للفن: كوسيلة للتفريغ والعلاج بالفن.

ما تتميز به الدراسة الحالية

1. يتناول موضوع القبح الجمالي (الحسي والمعنوي) بشكل مباشر في رسوم طالبات المرحلة المتوسطة، وهو ما يميزه عن معظم الدراسات السابقة التي ركزت على الأطفال أو على التحليل النظري للأعمال.
2. يجمع بين البعد النفسي والجمالي معًا في إطار واحد، مما يوفر رؤية متكاملة لتمثيلات القبح في الرسوم.
3. يتميز باستخدام تحليل نوعي عميق للرسوم، مع التركيز على الخصائص الفنية والعناصر البصرية، مما يثري جانب الفهم التفسيري.
4. يختلف عن دراسات القبح الجمالي السابقة بكونه ميدانياً ومطبقًا على عينة محددة من الطالبات في سياق عربي معاصر، مما يفتح آفاقًا جديدة للمقارنة الثقافية.

منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي (Qualitative Approach) وذلك لملاءمته لطبيعة وأهداف الدراسة التي تركز على التحليل العميق للتعبيرات الفنية والمرئية لرسوم الطالبات، وفهم الموضوعات والدلالات الكامنة وراءها، ويُعرف المنهج النوعي بأنه منهجية بحثية تركّز على وصف الظواهر وصفًا دقيقًا وفهمها بشكل عميق (Ghabari el al, 2015).

مجتمع وعينة الدراسة

تكون المجتمع من طالبات المدارس المتوسطة الحكومية التابعة لإدارة التعليم في مدينة الرياض، بينما تحددت العينة قصديا وبلغ عددهن (46) طالبة بمعدل (6) جلسات، وتم إجراء الدراسة بمعدل (8) طالبات تقريباً في كل جلسة، ومدة كل جلسة حصتان دراسيتان، والحصة عبارة عن (45) دقيقة؛ وذلك لجمع أكبر عدد ممكن من المعطيات والتعبيرات الفنية التي سوف تفيد الدراسة في التعرف على بعض الأدوات والخامات التي تفضلها الطالبات، لاستخدامها أثناء التطبيق لخلق بيئة جاذبة.

معايير اختيار العينة

راعت الباحثة أن تتراوح أعمار أفراد العينة من (12-15) عاماً، وقد تم اختيار هذه المرحلة العمرية نظراً لتطور خصائص النمو الحركي والعقلي والانفعالي في هذه المرحلة الانتقالية من مرحلة الطفولة إلى المراهقة. مع مراعاة ألا تعاني أفراد العينة من أية إعاقات سواء جسمية أو فكرية، وأن تتمتع بمستوى الذكاء المتوسط، وتمثل المستوى المتوسط اجتماعياً واقتصادياً، والذي يمثل غالبية الطالبات في المدارس الحكومية من هذه المرحلة. وتم أخذ موافقة أولياء أمور الطالبات بناء على الخطاب الموجه من إدارة التعليم والمرفق معه نموذج يعبأ من قبل ولي الأمر الذي لا يمانع بمشاركة ابنته في هذه الدراسة.

أدوات الدراسة

قائمة موضوعات القبح الجمالي

لتحقيق أهداف الدراسة في الكشف عن موضوعات القبح الجمالي لدى طالبات المرحلة المتوسطة، أعدت الباحثة قائمة خاصة بموضوعات القبح الجمالي المقترحة.

ضوابط بناء الأداة

تم تطوير أداة التحليل وفق الضوابط الآتية:

1. الاطلاع على الأدبيات السابقة: تم الاسترشاد بقوائم تحليل رسوم الأطفال مثل دراسة (Hanafi, 1979)؛ (Khidr, 2002)؛ و(Al-Mandalawi, & Ali, 2021)، مع التركيز على كيفية كشف معاني وموضوعات الرسوم.
2. التحفيز على التعبير الحر: شجعت الباحثة الطالبات على التعبير عن موضوعات القبح المختلفة من خلال التفكير والتأمل قبل البدء بالرسم.
3. تقنيات الرسم: كان للطالبة الحرية في استخدام أدوات الرسم المناسبة لها، فاستخدمت بعض الطالبات الرسم بقلم الرصاص بدرجات مختلفة للظل والنور، والبعض الآخر استخدم الألوان لإبراز المساحات والتدرجات اللونية، مما سمح بتوضيح القبح الحسي والمعنوي في رسومهن.

وصف القائمة

اشتملت القائمة على موضوعات مختارة للقبح الحسي والمعنوي، فركزت الأداة على (8) محاور رئيسية تمثل القبح كما عبرت عنه الطالبات، مع مراعاة الفرق بين التعبيرات الحسية المباشرة (مثل المشاهد البصرية للصراخ، والقمامة) والتعبيرات المعنوية أو النفسية (مثل الحزن، والكراهية، والخوف)، مما يتيح للباحثة تفسير مستويات القبح المختلفة لدى الطالبات، حيث تكونت القائمة من بعدين هما (البعد الحسي، والبعد المعنوي)، وقد خرجت القائمة بصورتها النهائية في الجدول الآتي:

جدول (1) قائمة موضوعات القبح الجمالي ومؤشراتها

البعد الرئيسي	الموضوعات	المؤشـــرات
الحسي	التلوث	التلوث البيئي والبصري والسمعي (القمامة، الفوضى، الضجيج).
	الحروب	مشاعر الغضب، الظلم، الكراهية، الانفعال تجاه الحروب والآثار الناجمة عنها.
	التنمر	مشاعر رفض الذات، الدونية، صراع مع صورة الجسد، التعليقات السلبية عن النفس.
المعنوي	الخوف	من الأشباح، الحيوانات السوداء، المرتفعات، الإبرة الطبية، الظلام، البحر المجهول.
	الوحدة والفقد والحزن	فقدان الأحباء، الانعزال الاجتماعي، التعبير عن الحزن.
	الاشمئزاز	تجاه الحشرات، الحيوانات، الرسوم المزعجة.
	الكراهية	تجاه بعض الأشخاص، الزملاء، المعلمين، مع التعبير عن المشاعر السلبية الشخصية.
	النفور وعدم التقبل	تجاه بعض المواد الدراسية، أو بعض أنواع الأطعمة، أو الأجهزة كالجوال.

قائمة الخصائص الفنية لموضوعات القبح الجمالي

هدفت لمعرفة مؤشرات كل الخصائص الفنية التي تعبر عن موضوعات القبح الجمالي، وقد أتبعت الباحثة الخطوات التالية لإعدادها:

1. مراجعة دراسات سابقة عن خصائص الرسم عن سيكولوجية المراهقين، ومنها دراسة (Yaquob, 2003)، و(Salmana, 2019).
2. اشتقاق المؤشرات والخصائص المتكررة (لون، خط، تكوين، موضوع).
3. تصنيف المؤشرات وتقسيمها إلى محاور رئيسية.
4. التحكيم: عرض القائمة على متخصصين في علم النفس والتربية الفنية لضبط الصدق.
5. التجريب المبدئي: تطبيق القائمة على عينة محدودة من رسوم الطالبات للتأكد من وضوحها وقابليتها للاستخدام.
6. التطوير النهائي: تعديل المؤشرات بناءً على الملاحظات والنتائج.

وصف القائمة

تكونت القائمة من بعض الخصائص الفنية، أما عدد المؤشرات الكلية فجاء كالآتي:

1. الخصائص اللونية (6) مؤشرات.
2. خصائص الخط (6) مؤشرات.
3. التكوين والتوزيع المكاني (6) مؤشرات.
4. الموضوعات والرموز (7) مؤشرات.
5. العلاقة بين الخصائص الفنية والدلالات النفسية (8) مؤشرات.
6. أنماط عامة (5) مؤشرات. وتتضح الخصائص والمؤشرات الدالة عليها في الجدول الآتي:

جدول (2) قائمة الخصائص الفنية لموضوعات القبح الجمالي ومؤشراتها

م	الخصائص الفنية	المؤشـــرات
1	الخصائص اللونية	ألوان داكنة، ألوان فاتحة، تضاد ألوان، غياب اللون، تناسق لوني، فوضى لونية.
2	الخصائص الخطية	خطوط حادة، خطوط لينة، خطوط متقطعة، خطوط متشابكة، خطوط منظمة، خطوط متعرجة.
3	الموضوعات الحسية والمعنوية	التلوث، الحروب، التنمر، الاشمئزاز، الخوف، الوحدة والحزن، الكراهية، النفور.
4	الرموز والعناصر	وجوه، حيوانات، أشباح، رموز طبية، مناظر طبيعية، مشاهد عنف، رموز اجتماعية.
5	عدد الشخصيات	فردية، متعددة الشخصيات والعناصر.
6	العلاقة بين الخصائص الفنية والدلالات النفسية	غضب، قلق، توتر، عزلة، حزن، سخرية، اغتراب، صراع داخلي.

صدق القائمتين

عرضت الباحثة الصورة المبدئية للقائمتين على (7) من المحكمين في مجال علم النفس والتربية الفنية، وذلك بهدف استطلاع رأيهم في مدى اتفاق وملاءمة البنود التي اشتملت عليها القائمة، للغرض الذي صممت لأجله، وذلك على مقياس تقدير ثلاثي (مرتبطة بالموضوع بدرجة كبيرة، مرتبطة إلى حد ما، غير مرتبطة بالموضوع).

ثبات القائمتين

تم حساب درجة الاتفاق بين تحليل مجموعة من الرسوم لطالبات المرحلة المتوسطة، وتحليل مصحح آخر لنفس الرسوم باستخدام القائمة ذاتها، واتضح أن هناك نسبة اتفاق بين الباحثة والمصحح تصل إلى (89,64) في كل بند من البنود.

إجراءات تحليل الرسوم وضمان مصداقية الدراسة

اعتمدت الدراسة على تحليل رسوم طالبات المرحلة المتوسطة تحليلا نوعيًا لتحديد مظاهر القبح الجمالي الحسي والمعنوي، مع مراعاة معايير جودة البحث النوعي وفقًا لـ (Lincoln & Guba, 1985)

1. المصداقية (Credibility)

أ. التثليث (Triangulation) تم جمع البيانات من عدة مصادر: الرسوم نفسها، ملاحظات الباحثة أثناء جلسات الرسم، وتسجيل أي تعليقات تمت أثناء الرسم، أو أي كتابات في ظهر الرسم أو على حوافه كتبتها الطالبات.

ب. تثليث المحللين (Analyst Triangulation) تم تحليل الرسوم بشكل مستقل من قبل الباحثة وزميلة لها، ثم تمت مقارنة النتائج للوصول إلى توافق حول الموضوعات.

ت. فحص الأعضاء (Member Checking) عُرضت نتائج التحليل على عينة من الطالبات للتأكد من أن تفسير الرسوم يعكس تجربتهن الحقيقية.

ث. المشاركة المطوّلة استمرت جلسات الرسم والملاحظة لمدة (3) أسابيع، بواقع جلستين أسبوعيًا، مدة كل جلسة (90) دقيقة، لتعزيز فهم السياق الاجتماعي والثقافي للطالبات.

2. قابلية النقل (Transferability)

تم توثيق السياق بدقة الموقع: مدارس مدينة الرياض، العمر (12-15) سنة، المستوى الاجتماعي: متوسط، عدد الجلسات ومدة كل جلسة)، مما يسمح للباحثين الآخرين بتقدير إمكانية تطبيق النتائج في سياقات مماثلة.

3. الاعتمادية (Dependability)

تم الاحتفاظ بالبيانات الأصلية (الرسوم، ملاحظات التجربة)، وكذلك جداول الترميز وخرائط الذهن التي تبين كيفية الانتقال من البيانات الأولية إلى الموضوعات المستخلصة.

4. القابلية للتأكيد (Confirmability)

أُشير إلى موقف الباحثة وخلفيتها في التربية الفنية، مع الاعتراف بالتحيزات المحتملة لتوضيح الحياد وتعزيز موضوعية النتائج.

خطوات إجراء تحليل الرسوم

1. جمع وتوثيق البيانات (الرسوم): جمع كل الرسوم الأصلية للطالبات، والتعليقات المكتوبة بجانبها أو خلفها، وأي ملاحظات قامت الباحثة بتدوينها خلال الجلسات، وذلك بهدف التأكد من أن كل رسم مرتبط بالسياق والتفسير الذي قدمته الطالبة، وقد تم جمع (41) لوحة نظراً لاستبعاد الرسوم الغامضة أو غير المعبرة. وقد طلبت الباحثة من الطالبات رسم أكثر الموضوعات التي يكرهنها أو يخفن منها وما شابه ذلك.
2. الاطلاع المتكرر على البيانات: مشاهدة الرسوم عدة مرات، وملاحظة كل التفاصيل البصرية (الألوان، الخطوط، الرموز، تكوين المشهد) مع التعليقات النصية التي كتبتها الطالبات بغرض التعمق في فهم الرسالة التي تحاول الطالبة إيصالها.
3. إنشاء الرموز الأولية (التصنيف): لكل رسم أو جزء منه، يتم تحديد رمز وصفي قصير يعكس ما تمثله الرسمة مثل: تلوث بصري وسمعي، الخوف من الحيوانات، الوحدة والحزن، الكراهية للآخرين.
4. مراجعة الرموز والبحث عن الروابط: إعادة النظر في الرموز وربطها ببعضها إذا كانت تشير إلى نفس الموضوع أو الفكرة العام، مثال الرموز: الخوف من الأشباح، الخوف من الظلام، ويمكن دمجها ضمن موضوع أكبر (الخوف).
5. تصنيف الموضوعات:

أ. بعد دمج الرموز المتشابهة، تُكوّنت موضوعات القبح الحسي والمعنوي الثمانية التي تم تحديدها مسبقًا وهي: التلوث، الحروب، التنمر، الخوف، الوحدة والفقد والحزن، الاشمئزاز، الكراهية، النفور وعدم التقبل.

ب. كل موضوع يشمل مجموعة من الخصائص الفنية والرموز والرسوم المرتبطة به، مع شرح دلالاتها البصرية والنفسية.

ت. تحديد الخصائص الفنية في كل لوحة وفقا للقائمة المقترحة بالدراسة.

6. إعداد التقرير النهائي: عرض وتفسير النتائج الخاصة بكل موضوع، وتحليل الخصائص الفنية للقبح الحسي والمعنوي في كل موضوع، وربطه بالإطار النظري والدراسات السابقة.

نتائج الدراسة وتفسيرها

تعرض نتائج الدراسة وفقًا للإجابة على أسئلتها كالآتي:

السؤال الأول:

للإجابة على السؤال الأول ونصه: ما موضوعات القبح الجمالي الحسي التي ظهرت في الرسوم؟ تمت مناقشة وتفسير الإجابة من خلال التحليل النوعي الاستقرائي ثم التصنيف الوصفي للرسوم. وفيما يلي عرض ومناقشة الإجابة وفقًا لكل موضوع مع عرض جدول التحليل النوعي الوصفي ودلالاته.

الموضوعات الحسية للقبح الجمالي

1. التلوث (البيئي والبصري السمعي)

عبرت الطالبات عن موضوع القبح الخاص بالتلوث البيئي تعبيرا واضحا يتمثل في الرسوم التي تعبر عن

القمامة، وما تنشره من قبح وتلوث بصري، أما التلوث السمعي فيظهر في الأصوات العالية والصراخ والضجيج. وجسدت الطالبات قباحة السلوكيات الخاصة بإلقاء القمامة في الطريق أو أماكن التنزه أو البحر، والتفاف الحيوانات الضالة مثل القطط والطلاب حول القمامة، ومناظر القبح والفوضى في الشوارع، وبعثرة الفضلات حول صناديق القمامة. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (Kay & Kárpáti, 2013) والتي أشارت لرسم الأطفال القمامة والنفايات، كما أشار (Ozsoy, 2012) لرسم الطلاب للذباب والقمامة.

2. الحروب

عبرت الطالبات بمستوى عالٍ من الانفعال العاطفي، تتمثل في الغضب ومشاعر الإحساس بالظلم بسبب الحروب والإحساس بالقهر والكراهية للعدو، أو العاطفة المشتعلة تجاه الأبرياء والضعفاء، وعبرت الكثيرات منهن عن حرب غزة والظلم الذي يواجه إخواننا الفلسطينيين. وفي سياق الرسوم التي تتناول موضوع القبح في الحروب، يشير استخدام الألوان مثل الأسود والأحمر إلى الحيوية أو العنف أو التوتر المرتبط بالموضوع. وهذا التعبير بدا ظاهرا في التعبيرات المكتوبة بجانب الصورة لتوضيح مدى الكره ورمز الطالبات إليه بعلم إسرائيل، وتم الشخبطة عليه بخطوط قوية ترمز للرفض والكره، بالإضافة لعلم تركيا لإبداء رأيهن بنفاق بعض البلدان الإسلامية بشكل أكبر، وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (Katlou, 2019) التي أظهرت أيضًا ظهور الألوان الأحمر والأسود ومظاهر العنف وفقد الهوية.

3. التنمر

تشير رسوم بعض الطالبات عن أراء الآخرين وشعورهن بالرفض والدونية وعدم الثقة بالنفس، وقد علقت إحداهن على رسمها لنفسها فقالت (انا لست حلوة مثل البنات، الناس ما يشوفوني حلوة لازم أنحف ما عندي جسم مثلهم) وأكملت تعليقها برفضها لمظهرها وقوامها وتفاصيل وجهها وشعرها وهذا يدل على مدى معاناتها ورفضها التام وعدم رضاها عن ذاتها، وهناك طالبة أخرى عبرت بالكتابة أكثر من الرسم وأشارت إلى الأفكار التي تدور برأسها واقتناعها بأنها قبيحة فاشلة مملة ومعقدة إلى غير ذلك من الصفات القبيحة، وأشارت إلى أن هذه الأفكار تسيطر عليها وتدفعها إلى التفكير الزائد، وأنها تعاني من ذلك وتتمني أن تتخلص من جلد الذات ومن هذه الأفكار المزعجة.

ويوضح هذان المثالان تلك الأفكار السلبية وأثرها النفسي السيء على شخصية المراهقة، وهذا الشعور إذا استمر ولم يعالج فسوف يتطور إلى اضطرابات وأمراض نفسية نتيجة هذا الصراع، فالصحة النفسية أساسها الرضا وقبول الذات والتوافق النفسي مع الذات ومع الآخرين. وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة (Brighi &Fabi, 2020) التي توصلت لانعكاس التنمر اللفظي والجسدي في رسوم الطلاب. وتم إدراج موضوعات القبح الجمالي الحسي في الجدول الآتي:

جدول (3) التحليل النوعي لرسوم الطالبات من حيث انعكاس القبح الجمالي (الحسي) وفقًا للتصنيفات الموضوعية

الموضوع	المؤشـــرات	التحليل والتفسير
التلوث (البيني والبصري والسمعي)	القمامة، الفوضى في الشوارع، بعثرة الفضلات، الضجيج والأصوات العالية، الحيوانات الضالة (قطط، طيور، كلاب)	يعكس وعي الطالبات بالمؤثرات البيئية والمجتمعية، ويبرز قدرة الفن على التعبير عن القبح في البيئة المحيطة
الحروب	الغضب، الإحساس بالظلم، الكراهية للعدو، التعاطف مع الأبرياء، استخدام الألوان الأسود والأحمر، رموز مثل أعلام (إسرائيل، تركيا) مع الشخبطة عليها	يعكس وعي الطالبات بالقضايا الإنسانية والسياسية، ويُظهر الانفعالات القوية المرتبطة بالعدوان والظلم، مع توظيف الرموز والألوان للتعبير عن الرفض والكره
التنمر	الشعور بالرفض والدونية، انعدام الثقة بالنفس، رفض المظهر الخارجي، تعليقات سلبية مكتوبة عن الذات مثل (أنا لست جميلة)	يكشف عن أثر التنمر على الصحة النفسية للمراهقات، ويبرز معاناتهن من جلد الذات وعدم الرضا عن الذات مما قد يؤدي لاضطرابات نفسية إذا استمر دون علاج

السؤال الثاني:

للإجابة على السؤال الثاني ونصه: ما موضوعات القبح الجمالي المعنوي التي ظهرت في الرسوم؟ تمت مناقشة وتفسير الإجابة من خلال التحليل النوعي الاستقرائي، ثم التصنيف الوصفي للرسوم. وفيما يلي عرض ومناقشة الإجابة وفقًا لكل موضوع مع عرض جدول التحليل النوعي الوصفي ودلالاته.

الموضوعات المعنوية للقبح الجمالي

1. الخوف

عبرت بعض الطالبات عن أشياء قبيحة تثير داخلهن مشاعر الخوف مثل الأدوية ووخز الإبر الطبية، لأنها تذكرهن بالمرض ومعاناته، وأيضا الحيوانات مثل الفئران والقطط، والكلاب، وخاصة ذات اللون الأسود، بالإضافة إلى الخوف من بعض الحشرات، والظلام الدامس، والأشباح، والبحر بغموضه، حيث ذكرت إحدى الطالبات أن البحر قد أغرق أحد أقاربها، وأخرى رسمت الجبال والصخور وذكرت أنها شديدة الخوف من الجبال، لأن خالها توفي في حادث سقوط أليم من مرتفعات جبلية. وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (Marengo el al, 2022) التي أكدت على ظهور رسوم تدل على مشاعر الخوف لدى الطلاب.

2. الوحدة والفقد والحزن

عبرت بعض الطالبات عن الإحساس العميق بمشاعر الحزن وفقد الأحباء والأعزاء بالإضافة إلى قبح الشعور بالوحدة والانعزال وعدم الرغبة في التواصل مع الآخرين، وكم هو شعور قاس يكتنفه الصمت، وبجانبه مثل إشارة مرور مكتوب عليها كلمة (NO) لتعبر عن مدى مشاعر الحزن والوحدة التي تشعر بها فتكتمها بداخلها لئلا يطّلع أحد من الناس عليها. وهذ ما عبرت عنه إحدى الطالبات برسمها شخصا وحيدا يمسك رأسه لتعبر عن مدى الآلام، وكتبت معلقة على الرسمة (معبرة عن الكتمان). وقد اتفقت النتيجة هذه مع دراسة (Kay & Kárpáti, 2013) التي أشارت إلى وجود عناصر فنية في رسوم الأطفال تدل على الحزن والعزلة، كذلك أشارت دراسة (Bursa, 2023) لرسم الطلاب لأنفسهم وهم يبكون بعد صدمة موت عزيز عليهم.

3. الاشمئزاز

تشير بعض رسوم الطالبات إلى الأشكال القبيحة أو المشاهد التي تمثل حيوانات، أو حشرات، وهذه العناصر تشكل تمثيلات بصرية شديدة القبح بالنسبة لبعضهن، وقد تكون مصممة لإثارة مشاعر الاشمئزاز فقد رسمت بعضهن مجموعة من الحشرات مثل الفراشة، والنحلة، والذباب، والصرصور، والعنكبوت، وعبرت خلف الورقة أكره الحشرات وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسة (Kay & Kárpáti, 2013) حيث أظهرت رسوم الطلاب ما يدل على الاشمئزاز من شكل بعض الحيوانات.

4. الكراهـية

بعض الطالبات عبرن عن أشياء وشخصيات مكروهة لديهن فرسمت بعضهن رفيقاتهن في الفصل، وه يكرهنهن لأنهن يؤذيهن بالضرب والاعتداء الجسدي، أو الإيذاء اللفظي بالسخرية والإهانة. كما رسمت إحداهن معلمة الفصل بشكل قاس وقبيح، وبنظرات قاسية وغاضبة، وجبين مقطب، وجسم وعضلات قوية، وشعر منكوش، رغم أن الباحثة تعرف أن مظهر المعلمة رقيق، ولا يعبر عن صفاتها، ولكن الطالبة تراها بهذا الشكل القاسي؛ لأنها ترسم ما تشعر به وليس ما تراه عيناها في الواقع، ويتفق ذلك مع دراسة (Kay, L., & Kárpáti, A, 2013) التي تبين عند تحليل رسوم الطلاب أنهم رسموا الأشياء التي يكرهونها، كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (Khalil, & Amer, 2023) ودراسة (Ghazi, 2017) حيث أكدتا على إمكانية التعبير عن البعد الجمالي للقبح وكيفية توظيفه في الرسوم.

5. النفور وعدم التقبل

عبرت بعض الطالبات عن عدة موضوعات ناتجة عن إحساسهن بالنفور تجاهها، حيث تبدو بعض العناصر شديدة القبح لدرجة أنها تثير مشاعر عدم التقبل لديهن، فرسمن بعض الأطعمة التي لا يرغبن في تذوقها مثل مجموعة من الخضروات كالقرع، وجوز الهند، والباذنجان، كذلك رسمت إحداهن البرجر المشوي، بينما رسم البعض الآخر موضوعات متفرقة مثل كتاب العلوم، والأندية الرياضية المنافسة، والجوال، وكتبت خلف الورقة سلبية وأضرار استخدام الجوال وخاصة على الأطفال والمراهقين. وتم إدراج موضوعات القبح الجمالي المعنوي في الجدول الآتي:

جدول (4) التحليل النوعي لرسوم الطالبات من حيث انعكاس القبح الجمالي (المعنوي) وفقًا للتصنيفات الموضوعية

الموضوع	المؤشــرات	التحليل والتفسير
الخــوف	الأشباح، الحيوانات (قطط، كلاب خاصة السوداء، الفئران)، المرتفعات، الإبرة الطبية، الظلام، البحر والغموض، تجارب شخصية (حادث غرق، وفاة أقارب)	يعكس المخاوف الفردية وتجارب الحياة، ويظهر قدرة الرسوم على استدعاء المشاعر المكبوتة والتعبير عنها بطريقة آمنة
الوحدة والفقد والحزن	رسم أشخاص وحيدين، استخدام رموز مثل لافتة "NO"، تعابير الحزن (شخص يمسك رأسه، بكاء)، تعليقات مثل (الكتمان)	يوضح انعكاس مشاعر الحزن والفقد والوحدة، والتعبير عن الألم الداخلي بالصمت والعزلة، مما يبين أثر التجارب الشخصية المؤلمة على الرسوم
الاشمئزاز	الحيوانات، الحشرات (الفراشة، الصرصور، الذباب، النحلة، العنكبوت)	يعكس التعبير عن المشاعر الفردية تجاه الأشياء المثيرة للاشمئزاز، ويشير إلى القدرة على التعبير عن الرغبات والرفض النفسي
الكراهيــة	رسم شخصيات مكروهة (رفيقات، معلمة) بصور مشوهة أو قاسية، نظرات غاضبة، ملامح قبيحة، سخرية أو إيذاء لفظي وجسدي	يعكس إسقاط الطالبات لمشاعرهن السلبية على الرسوم، حيث يصورون الآخرين كما يشعرن تجاههم لا كما يبدون في الواقع، مما يكشف عن عمق الانفعالات السلبية
النفور وعدم التقبل	أشياء تسبب النفور مثل كتاب العلوم، أطعمة غير مرغوبة، أنشطة، هاتف جوال	يوضح انعكاس مشاعر فردية تجاه بعض الأشياء التي تكون سبب لنفور الطالبة وعدم تقبلها له

السؤل الثالث:

للإجابة على السؤال الثالث ونصه: ما أبرز الخصائص الفنية التي ظهرت للتعبير عن موضوعات القبح الجمالي في الرسوم؟ قامت الباحثة بتحليل الرسوم الخاصة بالطالبات والتعرف على تلك الخصائص من خلال تحديد مؤشراتها وفقا للتصنيف المعد في القائمة. وتم إدراج أهم الخصائص الفنية في الجدول الآتي:

جدول (5) أبرز الخصائص الفنية التي ظهرت للتعبير عن موضوعات القبح الجمالي في الرسومات

نموذج لرسم الطالبات	البعد	الخصائص اللونية	الخصائص الخطية	الموضوعات	الرموز والعناصر	عدد الشخصيات	الدلالات النفسية
تعبير أحد الطالبات عن القبح في صورة قمامة في البحر	حسي	رمادية، بني، ألوان باهتة للتعبير عن القذارة	أشكال متفرقة وخطوط متقطعة وفوضوية	التلوث (البيني والبصري والسمعي)	قمامة، فضلات متناثرة، حيوانات ضالة، شوارع فوضوية	متعددة (قمامة+ حيوانات+ طلاب)	(توتر) تصوير الفوضى والصراخ والضجيج
رسم لطالبة يدل على قبح الحروب وتظهر رفضها لعلم إسرائيل	حسي	أسود، أحمر، ألوان صارخة	خطوط حادة وفوضوية	الحروب والاعتداء	شخصيات مقاتلة، أعلام، دماء، جثث، مشاهد دمار	فردية	(غضب) التعبير عن الغضب والظلم والكراهية، من خلال الشخبطة على العلم
رسم لطالبة تعبر عن التنمر الذي تعرضت له من قبل زميلاتها	حسي	ألوان داكنة وباهتة	خطوط متعرجة، مشوشة	التنمر	رسم الذات بمظهر قبيح، ملامح وجه مشوهة، أفكار مكتوبة	فردية	(سخرية) تعليقات كتبتها بخط يدها على الرسمة تعبر عن رفض الذات والضغط النفسي
رسم لطالبة تشمئز من العنكبوت وقد رسمته باللون الاسود مع التأكيد على خطوط شبكة العنكبوت	معنوي	ألوان داكنة ومتناقضة	خطوط حادة ومتعرجة	الاشمئزاز من الحشرات	حشرات (فراشة، صرصور، ذباب، نحلة، عنكبوت)	فردية وجماعية (مجموعة الحشرات)	(اشمئزاز) تعليق كتابي: "أكره الحشرات"

نموذج لرسم الطالبات	البعد	الخصائص اللونية	الخصائص الخطية	الموضوعات	الرموز والعناصر	عدد الشخصيات	الدلالات النفسية
رسم لطالبة تعبر عن خوفها من الإبرة	معنوي	أسود، أزرق داكن، أحمر	خطوط حادة ومتعرجة، ومساحات مظلمة	الخوف من الإبرة	الأشباح، حيوانات (قطط، كلاب سوداء، فئران)، المرتفعات، الإبرة الطبية، البحر	فردية	(خوف) تصوير المشاعر الداخلية، حوادث شخصية
رسم لطالبة تعبر عن الوحدة والكتمان	معنوي	ألوان داكنة، باهتة	خطوط متقطعة، تظليل	الوحدة والفقد والحزن نتيجة الكتمان	شخص وحيد، وأصابع يديه تخنق عنقه، إشارة مرور مكتوب عليها NO	فردية	(عزله) التعبير عن العزلة والكتمان والصمت الداخلي
رسم لطالبة تعبر عن كره أحد الزميلات	معنوي	أسود، أحمر، ألوان داكنة ومتداخلة	خطوط حادة ومنكسرة، تظليل وتشويه	الكراهية لبعض الأشخاص	زملاء/ معلمة، تعابير وجه غاضبة، أجسام ضخمة وقوية، عضلات	فردية	(كراهية) تعبير عن الإيذاء اللفظي والجسدي، الرسم يعكس المشاعر الداخلية من غضب وكراهية
رسم لطالبة يوضح عدم تقبلها للقرع	معنوي	ألوان متنوعة حسب الموضوع	خطوط بسيطة أو حادة حسب الرسم	النفور وعدم التقبل لبعض أنواع الأطعمة	كتاب العلوم، أطعمة غير مرغوبة، أنشطة، هاتف جوال	فردية	(نفور) يعكس عدم تقبل أو رفض لأشخاص وأشياء محددة

كما أدرجت الباحثة الخصائص ومؤشراتها وفقا للتحليل النوعي لرسوم الطالبات في الجدول الآتي:

جدول (6) الخصائص الفنية المعبرة عن موضوعات القبح الجمالي في الرسوم والمؤشرات الدالة عليها

م	الخصائص الفنية	المؤشـــرات
1	الخصائص اللونية	استخدام الألوان الداكنة بكثرة (أسود، رمادي، أحمر داكن) للتعبير عن التوتر أو المشاعر السلبية. وجود تضاد حاد بين الألوان بدل الانسجام التقليدي، مما يخلق إحساسًا بالصدمة أو الفوضى البصرية. أحيانًا غياب اللون أو استخدامه بشكل محدود للتأكيد على الفراغ أو الإحساس بالانعزال
2	الخصائص الخطية	فوضى أو ازدحام في التكوين، حيث تتراكب الأشكال أو تتشابك، تعكس الاضطراب النفسي أو الصراع الداخلي. عدم توازن واضح بين أجزاء الصورة، أحيانًا يظهر تقطيع أو تجزئة في المشهد. استخدام المساحات الفارغة بشكل استراتيجي لإبراز الانعزال أو الوحدة
3	الموضوعات الحسية والمعنوية	التلوث، الحروب، التنمر، الاشمئزاز، الخوف، الوحدة والحزن، الكراهية، النفور
4	الرموز والعناصر	وجوه مشوهة أو مبالغ فيها للتعبير عن الألم، الخوف، أو الغضب. شخصيات كاريكاتورية أو رمزية تحمل دلالات اجتماعية أو نفسية. مشاهد عنيفة أو سوداوية تشير إلى الصراعات الداخلية أو المواقف الاجتماعية الصعبة
5	عدد الشخصيات	فردية، متعددة الشخصيات والعناصر
6	العلاقة بين الخصائص الفنية والدلالات النفسية	الرسوم التي تظهر فوضى في التكوين وخطوط حادة غالبًا مرتبطة بمشاعر الغضب أو القلق، الألوان الداكنة أو التضاد اللوني القوي تعكس توترًا نفسيًا أو شعورًا بالاغتراب، التشويه والتجزيء في الرسم يمكن أن يشير إلى محاولة الطالبة للتعبير عن صراع الهوية أو الخوف من الواقع الاجتماعي، المشاعر التي تدل على عدم الرضا كالاشمئزاز والكراهية وعدم التقبل والنفور

أهم الاستنتاجات

أولا: القبح الجمالي الحسي

1. أكدت النتائج على ظهور موضوعات القبح الحسي المقترحة والمتمثلة في (التلوث، الاشمئزاز، الخوف).
2. أبرزت رسوم الطالبات وعيًا بيئيًا واجتماعيًا من خلال تصوير التلوث البيئي والبصري والسمعي مثل: القمامة المبعثرة، الضوضاء، الحيوانات الضالة.
3. ظهرت مشاعر الاشمئزاز تجاه الحشرات والحيوانات، وهو ما يعكس رفضًا نفسيًا للأشياء التي تثير النفور.
4. جسدت الرسوم مشاعر الخوف من الظلام، والبحر، والمرتفعات، والحيوانات (القطط السوداء، والكلاب، والفئران) والإبرة الطبية، والأشباح، حيث ارتبطت بعض هذه الرسوم بتجارب شخصية سابقة للطالبات (مثل فقد قريب في حادث غرق، أو سقوط من مرتفع).

ثانيًا: القبح الجمالي المعنوي

1. أكدت النتائج على ظهور موضوعات القبح المعنوي المقترحة والمتمثلة في (الحروب، والتنمر، والوحدة والعزلة، والكراهية).
2. تناولت بعض الرسوم الحروب كمصدر رئيسي للقبح، كوسيلة للتعبير عن الغضب والظلم والقهر، وظهر ذلك في استخدام ألوان قوية مثل الأسود والأحمر، مع رموز سياسية (مثل أعلام مشطوبة) تعكس الرفض والكراهية.
3. عبّرت بعض الرسوم عن التنمر وجلد الذات، من خلال النقد السلبي لمظهرها الجسدي، وهو ما يشير إلى أثر خطير على الصحة النفسية للطالبة إذا لم تتم معالجته.
4. كشفت رسوم أخرى عن مشاعر الوحدة والفقد والحزن، حيث جسدت الشخصية المنعزلة، أو رموزًا دالة على الرفض مثل إشارة مرور مكتوب عليها(NO).
5. برزت أيضًا مشاعر الكراهية تجاه أشخاص في محيط المدرسة (زميلات، معلمة) حيث صورت بعضهن بشكل قاسٍ لا يعكس مظهرهن الواقعي، وإنما يعكس الإدراك الشخصي المشحون بالانفعال.

ثالثًا: الخصائص الفنية لموضوعات القبح الجمالي

اعتمدت الرسوم على خصائص فنية متنوعة مثل:

1. أعداد وأحجام متفاوتة تعكس مركزية الشعور أو حجم المشكلة.
2. الألوان الغالبة الأسود والأحمر للتعبير عن الغضب والعنف، مع بعض الألوان القاتمة للدلالة على الحزن والخوف.
3. الخطوط قوية، أو متعرجة، أو مشوشة تعكس الانفعال النفسي والتوتر.
4. الرموز (قمامة، حشرات، حيوانات، أشباح، أعلام، أدوات طبية) وكلها تحمل دلالات شعورية واضحة مثل (الخوف، الاشمئزاز، الرفض، الكراهية).
5. التكوين والتوزيع المكاني حيث لوحظ ازدحام العناصر في جهة واحدة مما يدل على ضغط أو تركيز أو مشكلة محددة.
6. وجود فراغات كبيرة مما يدل على عزلة، أو انفصال عن المحيط، كما لوحظ مركزية عنصر واحد وهو يعكس هاجس محدد يسيطر على التفكير.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة تُوصي الباحثة بالآتي:

1. إدماج الأنشطة الفنية مثل الرسم والأشغال اليدوية في المناهج الدراسية كوسيلة للتعبير عن الانفعالات والمشاعر.
2. تدريب معلمي التربية الفنية على تحليل الرسوم لاستخدامها كأداة للكشف المبكر عن المشكلات النفسية والاجتماعية.
3. التعاون بين المعلمين والمرشد النفسي بالمدرسة لمتابعة ومساندة الطالبات.
4. تقديم برامج دعم وجلسات علاج بالفن للطالبات لتخفيف مشاعر القلق والخوف والوحدة وجلْد الذات.
5. التوعية بمخاطر التنمر والعنف الأسري والمدرسي ووضع برامج وقائية مناسبة.
6. تعزيز دور الأسرة في متابعة الإنتاج الفني للأطفال لفهم مشاعرهم واحتياجاتهم.

المقترحات

1. إجراء دراسات مستقبلية على عينات أكبر ومتنوعة، واستخدام مناهج مختلطة (كيفي وكمي) للحصول على نتائج أكثر دقة.
2. دراسة العلاقة بين الرموز البصرية في الرسوم مع متغيرات أخرى مثل التحصيل الدراسي، ومستوى الدعم الأسري، والتعرض للمواقف المؤثرة.

Sources & References **قائمة المصادر والمراجع**

1. Ahmed, W. M. (2024). Eliciting “beauty” from the “ugly” and benefiting from it in creating innovative and modern designs suitable for printed wall fabrics. Architecture, Arts and Humanities Journal, 9(44), 643–657. mjaf.journals.ekb.eg
2. Al-Anzi, K. F. (2018). Characteristics of artistic expression in the drawings of middle childhood children in Hail city. Arab Journal of Social Sciences, 14(4), 201–233. http://search.mandumah.com/Record/964240
3. Al-Asqah, S. B. I., & Al-Qumaie, A. B. M. (2021). The effectiveness of using drawings of children in social care homes in producing purposeful digital stories. Journal of Educational and Psychological Sciences, 5(27), 1–20. https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps/ar/article/view/3884
4. Al Duqail, A. (2025). The importance of art therapy intervention for individuals with autism spectrum disorder: A literature review. Jordanian Journal of Arts, 18(1), 59–73. https://jja.yu.edu.jo/index.php/jja/article/view/523/391
5. Al-Haddad, A. A. K. (2024). Analysis of children’s drawings as an indicator of child psychology. Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences, (106), 239–254. https://jalhss.com/index.php/jalhss/article/view/1125
6. Al-Haizan, A. A. (2022). Parents’ views on art education and its shortcomings in general education in the Kingdom. Journal of Qualitative Education Studies and Research, 8(4), 30–49. http://search.mandumah.com/Record/1462506
7. Al-Kannani, M. N. (2018). The artistic characteristics of modern sculptural works in the city of Basra (Al-Basra Lantern monument as a model). Journal of Arts and Humanities, 1(2), 60–71. https://doi.org/10.21608/mjas.2018.1430
8. Al-Mandalawi, A. A., & Ali, Z. H. (2021). Psychoanalysis of children’s drawings. Published by Al-Iraqah Foundation for Culture and Development.
9. Al-Quraiti, A. A. (2001). Introduction to the psychology of children's drawings. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
10. Al-Sharari, I. B. S. B. L. (2023). A proposed vision to activate the role of art education in reducing violence among middle school students in Taif schools. Jordanian Journal of Arts, 16(1), 1–28. https://jja.yu.edu.jo/index.php/jja/issue/view/45/4
11. Al-Shehri, A. A. (2016). The impact of environment on children’s drawings in the Asir region: A comparative study. Journal of Qualitative Education Research, 18(41). https://journals.ekb.eg/article_139754.html?utm_source
12. Al-Shouhani, K. G. H. (2018). The effect of the CoRT program on creative thinking among middle school students in art education. Al-Academy Journal, (88), 137–154. http://search.mandumah.com/Record/1115909
13. Al-Tahrawi, J. H., & Abu Deqqa, S. I. (2010). The psychological implications of Palestinian children’s drawings after the Gaza War. Islamic University Journal (Series of Humanities Studies), 18(2), 11–41. https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJHR/article/view/844
14. Al-Tamami, M. N. (2024). Children's Drawings, Characteristics and Significance, Trainee's Guide to the Children's Fees Analysis Program.
15. Andreou, E., & Bonoti, F. (2010). Children’s bullying experiences expressed through drawings and self-reports. School Psychology International, 31(2), 164-177. https://journals.sagepub.com/doi/abs/10.1177/0143034309352421
16. Ballús, E., Comelles, M. C., Pasto, M. T., & Benedico, P. (2023). Children’s drawings as a projective tool to explore and prevent experiences of mistreatment and/or sexual abuse. Frontiers in Psychology, 14, 1002864. https://www.frontiersin.org/journals/psychology/articles/10.3389/fpsyg.2023.1002864/full

17. Bosgraaf, L., Spreen, M., Pattiselanno, K., & Hooren, S. V. (2020). Art therapy for psychosocial problems in children and adolescents: A systematic narrative review on art therapeutic means and forms of expression, therapist behavior, and supposed mechanisms of change. Frontiers in psychology, 11, 584685. https://www.frontiersin.org/journals/psychology/articles/10.3389/fpsyg.2020.584685/full
18. Brady, E., & Prior, J. (2020). Environmental aesthetics: A synthetic review. People and Nature, 2(2), 254-266.
19. Brighi, A., & Fabi, I. (2020). Drawings say more than words: Bullying representation in children's drawing in Argentina. In International and Interdisciplinary Conference on Image and Imagination. Cham: Springer International Publishing. pp. 203-215. https://www.researchgate.net/publication/339992902_Drawings_Say_More_Than_Words_Bullying_Representation_in_Children's_Drawing_in_Argentina
20. Bursa, G. Yılmaz (2024). Negative Emotions in Children's Drawings and Their Emotion Regulation Strategies. Anadolu Journal of Educational Sciences International, 14(1), 265–283. https://doi.org/10.18039/ajesi.1315238
21. El-Shazly, A. A. G., Abdelraouf, M. S. M., & El-Sherbiny, H. M. (2019). The psychological dimensions of children's drawings and the role of art in building the child's personality. Journal of Qualitative Education Research, (54), 191–202. http://search.mandumah.com/Record/1014417
22. Felisberti, F. M. (2022). Experiences of ugliness in nature and urban environments. Empirical Studies of the Arts, 40(2), 192-208.
23. Freedman, K. (2003). Teaching visual culture: Curriculum, aesthetics, and the social life of art. Teachers College Pres. https://books.google.ad/books?id=vW9vDwAAQBAJ&utm_source=chatgpt.com
24. Ghabari, T., Abu Shandi, Y., & Abu Shaera, K. (2015). Qualitative research in education and psychology. Dar Al-I'sar Al-Ilmi for Publishing and Distribution.
25. Ghazi, H. M. (2017). The development of the concept of ugliness in philosophical thought. Journal of Scientific Research in Arts, 18(3), 1–21. https://jssa.journals.ekb.eg/article_10993.html?utm_source
26. Hanafi, A. O. (1979). The arts of our children. Cairo: Al-Nahda Al-Masriya Library.
27. Hassan, R. R. M. (2022). Aesthetics of ugliness in contemporary ceramic form. Research in Art Education and Arts, 23(3), 203–216. Faculty of Art Education, Helwan University.
https://seaf.journals.ekb.eg/article_317653_38d564155014d9b282988a75d1e00119.pdf
28. Katlou, K. H. (2019). Symbolic forms indicating violence and national identity in a sample of Palestinian children's drawings. Arab American University Journal, 5(2). https://repository.aaup.edu/jspui/bitstream/123456789/1015/1/%D8%A7%D
29. Kay, L., & Kárpáti, A. (2013). "Visual Expression of Beauty and Ugliness in Adolescent Art". International Journal of Education Through Art, 9(2), 155–171. https://doi.org/10.1386/eta.9.2.155_1
30. Khalil, S. M., & Amer, H. H. (2023). Aesthetics of ugliness in enriching postmodern arts. Journal of Arts and Humanities, Faculty of Fine Arts, Minia University, Egypt, 6(12), 111–119. s.journals.ekb.eg
31. Khidr, A. K. (2002). Psychological implications of drawing human body parts. Psychology, 16(62), 6–31. http://search.mandumah.com/Record/173678
32. Khudair, N. H. (2020). The phenomenon of terrorism and its psychological reflections on artistic expression among students of fine arts institutes. Middle East Research Journal, 8(53), 293–322. https://mercj.journals.ekb.eg/article_68716.html
33. Kulaib, S. (2020). On aesthetic criticism. Sharjah: Department of Culture. (1st ed.).

34. Lincoln, Y. S., & Guba, E. G. (1985). Naturalistic Inquiry. Newbury Park, CA: Sage Publications. https://www.google.com.eg/books/edition/Naturalistic_Inquiry/2oA9aWlNeooC?hl=en&gbpv=1&dq=Naturalistic+inquiry.&printsec=frontcover
35. Marengo, D., Settanni, M., Longobardi, C., & Fabris, M. A. (2022). The representation of bullying in Italian primary school children: A mixed-method study comparing drawing and interview data and their association with self-report involvement in bullying events. Frontiers in Psychology, 13, 862711. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.862711
36. Martín-Loeches, Manuel, Juan Antonio Hernández-Tamames, Adrian Martín, and Mabel Urrutia. (2014). "Beauty and ugliness in the bodies and faces of others: An fMRI study of person aesthetic judgement". Neuroscience. 277: 486-497.
https://www.ucm.es/data/cont/docs/114-2015-01-16-Martin-Loeches%20et%20al%202014.pdf
37. Mohamed, H. A. (2019). Irrational ideas in artistic expression among high school students. Jordanian Journal of Arts, 12(3). https://journals.yu.edu.jo/jja/JJAIssues/Vol12Nom32019/Nom6.pdf
38. Ngaihlian, Dorothy. (2025). The Aesthetic of Ugliness as Beauty. http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.5270479
39. Özsoy, S. (2012). Investigating elementary school students' perceptions about environment through their drawings. educational Sciences: Theory and Practice, v12 n2 p1132-1139.
40. Saeed, S. R., & Al-Mamouri, F. A. A. (2025). Characteristics of drawings by psychologically maladjusted adolescents. Nabu Journal for Research and Studies (15), 111–121. University of Babylon, College of Fine Arts. https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2025/07/08/95cf223890b123ba46524573d0fba62f.pdf
41. Salmana, M. R. (2019). Characteristics of artistic expression in drawings by maladjusted adolescent students. International Journal of Innovation, Creativity and Change, 7(8). www.ijicc.ne
42. Sarasso, P., Francesetti, G., Roubal, J., Gecele, M., Ronga, I., Neppi-Modona, M., & Sacco, K. (2022). Beauty and uncertainty as transformative factors: a free energy principle account of aesthetic diagnosis and intervention in gestalt psychotherapy. Frontiers in Human Neuroscience, 16, 906188. https://www.frontiersin.org/journals/human-neuroscience/articles/10.3389/fnhum.2022.906188/full
43. Talu, E. (2019). Reflections of fears of children to drawings. European Journal of Educational Research, 8(3), 763-779.
44. Yaquob, N. B. N. (2003). Characteristics of adolescents' drawings and their relation to cognitive style. Journal of Teachers Colleges, 3(1), 1–37. http://search.mandumah.com/Record/6964
45. Zaki, W. M. (2024). Interrogation of the "Beauty" from the "Ugly" to make innovative and modern designs suitable for printed hanging fabrics. Journal of Architecture, Arts and Humanities, 9(4–4), 643. https://doi.org/10.21608/MJAF.2022.129531.2705
46. Zammito, J. H. (2020). Kant's aesthetics and teleology. In E. N. Zalta (Ed.), The Stanford encyclopaedia of philosophy (Fall 2020 Edition). Metaphysics Research Lab, Stanford University. https://plato.stanford.edu/entries/kant-aesthetics/
47. Zidan, S. B. (2021). Bullying and its impact on self-esteem among a sample of primary school children and their expression through drawings. The Scientific Journal of the AMSEA Association – Education through Art, 7(25), 46–75. https://amesea.journals.ekb.eg/article_147957_62f24a125fbc50af1c2985b4bf53d4d0.pdf